المسؤولية الاجتماعية وأهميتها في تعزيز قيم المواطنة – في ضوء إدارة الأعمال والمؤسسات–

د. سعاد عبود
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة محمد خيضر –بسكرة–، الجزائر

جمال بن سليمان، أستاذ مساعد قسم "أ"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر –بسكرة–، الجزائر

الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور وأهمية المسؤولية الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة، وذلك بعد عرض الجوانب النظرية التي تؤكد متانة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، من خلال مساهمتهما في تحقيق التطلعات المختلفة لأفراد المجتمع، فبغض النظر عن الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية هناك تطلعات أخرى تتمثل في (الحرية، المساواة، العدل، الأمن، الحق في التعليم، الصحة، الوظيفة، والرأي...)، الناتجة عن روح المواطنة الحقة، المرتبطة بالوطن وكل ما يعنيه. فقد لا يختلف اثنان في أن حب الوطن من الإيمان، كما لا يستطيع أحد أن يشكك في حب الأخر لوطنه مهما كان، وبغض النظر عن الظروف والمشاكل والتهميش التي عايشها الفرد داخل وطنه، إلا أن هذا لا يمكن أن ينقص أو حتى يزعزع حبه له، ومكانته عنده، والافتخار بالانتماء إليه دون سواه، وبمجرد إحساسه بأن وطنه يحتاجه يكون أول المستجيبين اليه والفدائيين له والمدافعين عنه بأي طريقة كانت ومهما تطلبت.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المواطنة، قيم المواطنة.

Abstract

This study aims at understanding the role and importance of social responsibility in promoting the values of citizenship, after presenting the theoretical aspects that emphasize the solidity of the relationship between social responsibility and citizenship through their contribution to achieving the different aspirations of the members of society. Regardless of economic and social welfare, (Freedom, equality, justice, security, the right to education, health, employment, and opinion ...), resulting from the spirit of true citizenship, linked to the homeland and all that it means. It is no different that the love of the homeland of faith, as no one can question the love of the other to his homeland whatever, regardless of the circumstances and problems and marginalization experienced by the individual within his homeland, but this

can not be reduced or even destabilize his love for him, and his status And the pride of belonging to him and no one else, and as soon as he feels that his homeland needs him, he will be the first to respond to him and the Fedayeen to him and defend him in any way whatsoever and whatever it takes.

Keywords: social responsibility, citizenship, citizenship values.

مقـــــدمة

في ظل الظروف الراهنة لم يعد هدف المؤسسات هو البحث عن تحقيق الربح الاقتصادي فقط نتيجة الانعكاسات السلبية التي خلفها هذا التوجه، وإنما البحث عن تحقيق أرباح أخرى في المجالات غير الاقتصادية، فاتجهت المؤسسات الى البحث عن الحلول لمشاكل المجتمع الذي تنتمي إليه والتي كانت المتسبب الاول فيه نتيجة أنشطتها، وذلك ليس اختياريا ولكن امتثالا للضغوطات التي تم ممارستها من قبل المجتمع من جهة وضرورة تبني استراتيجيات العمل التطوعي للنجاح في عالم الأعمال من جهة أخرى، وبالرغم من قدم العمل التطوعي، إلى أنه يعرف حاليا اهتماما وتوجها كبيرا من قبل الباحثين والممارسين في مختلف المجالات.

فأصبحت المؤسسات تبحث في جميع الطرق وتسخير كل الإمكانيات وابتكار الأساليب لزيادة أرباحها، فنشأت العديد من المفاهيم لذلك (كالانتماء، الالتزام، المواطنة، المسؤولية الاجتماعية...)، وتعد كل من المسؤولية الاجتماعية والمواطنة من أهم المفاهيم وأكثرها انتشارا، فقد اهتم بها الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، المسير، وحتى المواطن، نظرا لأن كل القيم السامية التي تقوم عليها المجتمعات من الحرية، العدل، والمساواة،...، تنصهر في قيم عليا تتجسد في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة. كما أن مجالاتهما ليست مقتصرة على تخصصات معينة وإنما تنطوي على أبعاد متعددة تمس تخصصات مختلفة، وتشمل اهتمامات مشتركة في جميع الميادين.

وبذلك أصبحت المسؤولية الاجتماعية نشاط متزايد الأهمية على الصعيدين الوطني والدولي. ومع تسارع العولمة وتزايد دور المؤسسات الكبيرة، اعترفت هذه الأخيرة تدريجيا بفوائد تقديم برامج المسؤولية الاجتماعية في مواقعها المختلفة. وهكذا اكتسب موضوع المسؤولية الاجتماعية أهمية على مدى العقود القليلة الماضية، وتطورت تدريجيا حتى وصلت إلى ما هو عليه الآن وأصبحت أولوية لا مفر منها لقادة الأعمال في كل بلد، من خلال الانخراط في أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وذلك عن طريق ممارساتها، ومن بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية نجد أخلاقيات الأعمال، المواطنة...

فالمواطنة تعد علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد، من خلال تفاعلهم مع الآخرين ومع الدولة التي يعيشون في كنفها، وهي بذلك لا تتأسس على علاقات قانونية بين الأفراد، وليست حقاً يمنح من قبل الدولة، ولكنها حق للأفراد الذين يعيشون فيها، وتتعلق أكثر بعلاقاتهم وممارساتهم الحياتية.

ونتيجة للدور الذي تلعبه المواطنة في تغيير حياة الأفراد ومسار الدول، ثمة حراك عالمي واضح حول مفهومها، إلا أن الاهتمام بها عربيا لم يتعدى إجراء دراسات نظرية سطحية متناثرة هنا وهناك بين الفينة والأخرى، ناهيك عن ضيق استخدام المفهوم الذي لا يتعدى حقوق وواجبات المواطن.

لذلك فان النظرة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ودراستهما بعمق بات ضرورة ملحة، خاصة في ظل ما تشهده الساحة العربية عموما والجزائر خصوصا من أحداث يُغيب فيها النقاش والحوار بين أفراد المجتمع وأصحاب المصلحة، وتُغيب فيها المصالح العامة على حساب المصالح الخاصة.

كما أن المتتبع للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشهدها الجزائر في ظل التغيرات الراهنة والتي أعقبت التوترات المحيطة بالحدود الجزائرية من الحرب في مالي والنيجر وليبيا...، نجد بأن بلادنا تقف أمام متغيرات تكاد تعصف بها مما ولد مشاكل متعددة، وصراعات داخلية مختلفة الأسباب والمصادر، والتي أثرت في تماسك الوحدة الوطنية وتفاقم ظاهرة العنف والهجرة غير شرعية وتراجع دور ومكانة الدولة وفقدان الثقة وعدم فعالية الحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الأفراد، مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح الأحداث بقوة وكقضية ثبات ووجود واستمرارية حياة، مقابل تفكك وضياع الثوابت الدينية والتاريخية المتعلقة بالمواطنة.

ومن هذا المنطلق، تطرح الدراسة قضية "**المسؤولية الاجتماعية وأهميتها في تعزيز قيم المواطنة**"، في مسايرته لعملية التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لإنجاح بناء الدولة والإبقاء على المواطن المشبع بروح المواطنة والتضامن، لمنع تكرار الأحداث المأساوية وتكريس التخلف واللامبالاة، لأننا في الوقت الحاضر بحاجة ماسة إلى وقفة تأمل لرسم طريقا سليما لإعادة بناء شخصية المواطن المبنية على المسؤولية الاجتماعية وروح المواطنة التي تشكل حاجزا أمام كل الأزمات وقاعدة للثبات والنجاح للاستمرار والتطور ومواصلة المسيرة في المستقبل.

وانطلاقا مما سبق وتأسيسا عليه، كانت إشكالية الدراسة متمثلة في: "***ما أهمية المسؤولية الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة – في ضوء إدارة الأعمال والمؤسسات–***"، وللإجابة عن الإشكالية المطروحة يتم التطرق إلى ثلاثة محاور أساسية، والمتمثلة في:

- **المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية؛**
- **المحور الثاني: مفاهيم أساسية حول المواطنة؛**

- **المحور الثالث: علاقة المسؤولية الاجتماعية بالمواطنة؛**

❖ ***المحـــور الأول: المسؤولية الاجتماعية***

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية له تاريخ طويل مرتبط بكيفية تأثير ذلك على سلوك الأفراد والمجتمع. ومن أجل فهمها وتأثيرها على ذلك السلوك، من الضروري أن نفهم تطورها أولا[1]، حيث نجد تحد كبير في تحديد مدى الخوض في الأدبيات لبدء مناقشة مفهوم المسؤولية الاجتماعية. فهناك من يرى بان الإشارات إلى الاهتمام بها ظهرت في عدة دراسات خلال الفترة بين 1930 و1940. لكن الباحث Smith يرى بان مفهوم المسؤولية الاجتماعية بدأ قبل ذلك بكثير في سنة 1920، وبسبب الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، فشلت في أن تصبح موضوعا مهما بين قادة الأعمال حتى سنة 1950[2]. ويوجد من يرى بأن بدايات المسؤولية الاجتماعية كانت 1950 بسبب أن الكثير قد تحدث في المفهوم منذ ذلك الوقت[3].

أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

وتركزت معظم مناقشات المسؤولية الاجتماعية الى المفهوم الأصلي الذي اقترحه Bowen (1953)[4]. والذي يعد أول من صاغ مصطلح المسؤولية الاجتماعية، بحيث يرى بأنها "تشير إلى التزامات رجال الأعمال لمتابعة تلك السياسة، أو اتخاذ تلك القرارات، التي تكون مرغوبة من حيث أهداف وقيم المجتمع. وبعد عقد من الزمن، قام العديد من المؤلفين، بما فيهم Davis (1960) Fredrick (1960) McGuire (1963) Walton (1967)، بمزيد من التطوير للمفهوم[5]. وفي العقود اللاحقة، توسعت تعريفات المسؤولية الاجتماعية والممارسات وتم اعتماد المسؤولية الاجتماعية بشكل كبير[6].

وتعني فكرة المسؤولية الاجتماعية بان الشركات تتحمل مسؤولية تجاه المجتمع ومجموعة واسعة من أصحاب المصلحة خارج مساهميها[7]، أي تتعلق بـ –أو ينبغي أن تكون –العلاقة بين الشركات والحكومات والمواطنين، بمعنى آخر العلاقة بين الشركة وأصحاب المصلحة فيها[8]، وذلك من خلال أن الشركات تدمج الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في قيمها وثقافتها وصنع قراراتها واستراتيجياتها بطريقة شفافة وخاضعة للمساءلة[9]، والامتثال للمتطلبات القانونية، واحترام الافراد والمجتمعات والبيئة[10].

أما مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCSD): "يرى بأن المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام المستمر من قبل رجال الأعمال على التصرف أخلاقيا والمساهمة في التنمية الاقتصادية مع تحسين نوعية الحياة للمواطنين وأسرهم وكذلك المجتمع ككل"[11]. أي أن المسؤولية الاجتماعية للشركات هي وسيلة لمناقشة مدى التزام الشركات التجارية اتجاه مجتمعها[12]، وتغطي هذه الالتزامات كلا من الإطار القانوني والاتفاقيات الاجتماعية[13].

وبما أن المسؤولية الاجتماعية تعد التزام اتجاه المجتمع، فإن بعض الباحثين يعرفون المسؤولية الاجتماعية من جانب انها واجب تجاه المجتمع نتيجة الآثار التي خلفتها الشركة عليه. بحيث يعرف Saxena المسؤولية الاجتماعية على أنها مفهوم يوحي بأن الشركات يجب أن تفي بواجبها في تقديم الرعاية للمجتمع. وهو ما يتوافق مع تعريف Mallenbaker والذي يعرفها من خلال كيفية إدارة الشركات لعملياتها التجارية من أجل إنتاج إيجابي يؤثر على المجتمع عموما"[14]. بمعنى المسؤولية الاجتماعية للشركات هي تعهد من الشركات نحو رفاهية المجتمع، وأن أعمال الشركة يتم توسيعها على مستوى المجتمع بأكمله، وليس فقط على مستوى المجموعات التي تساهم في أرباح الشركة[15].

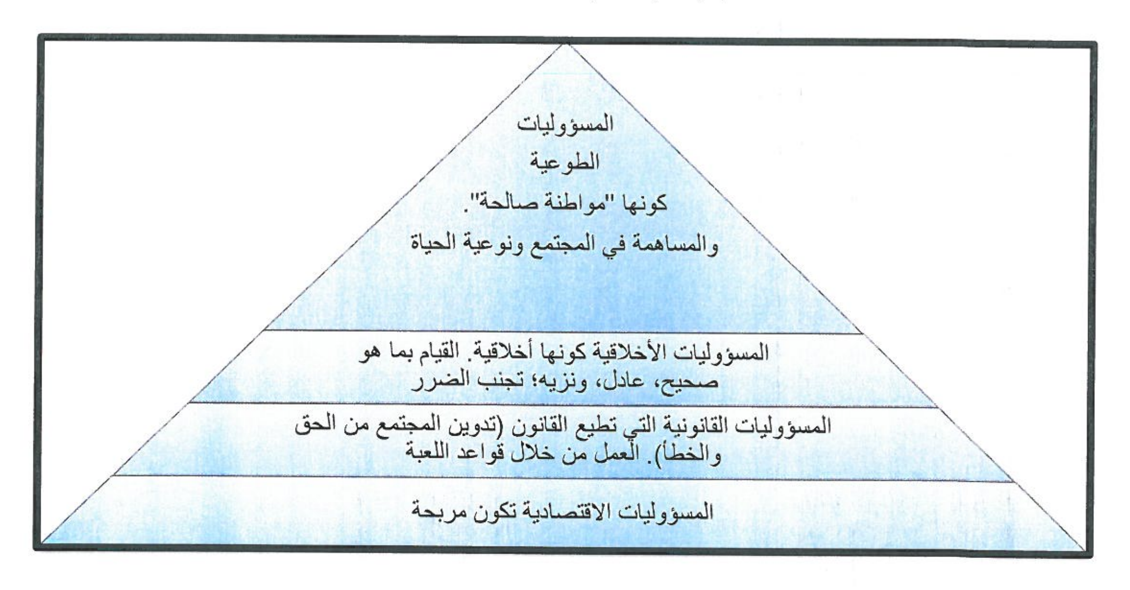
وانطلاقا مما سبق، واستنادا عليه يتضح بأنه لا يوجد تعريف رسمي موحد لمصطلح "المسؤولية الاجتماعية، بيد أن معظم التعاريف تؤكد على الترابط بين الجوانب والآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لأنشطة الشركة، والتي تؤثر على المجتمع[16].

ثانيا: أبعاد (مكونات) المسؤولية الاجتماعية

هناك العديد من الطرق المختلفة للتفكير فيما تتضمنه المسؤولية الاجتماعية وما تحتضنه، بحيث حددت أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية والتي تعد من أكثر أبعاد المسؤولية الاجتماعية شيوعا، وهي: المسؤوليات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية[17]. والتي وصفها Carroll في شكل هرم يحتوي على أربعة أبعاد، اثنين أساسيين وهما البعد الاقتصادي والقانوني، والآخران الأخلاقية والخيرية هما البعدان اللذان يرغب فيهما المجتمع ولكنهما لا يفترضان من قبل الشركات بل يكونان طوعا منها[18].

تتمثل قاعدة الهرم في المسؤولية الاقتصادية، والتي تعد واجب أساسي للشركة للقيام بوظائفها في السوق لتوفير الخدمات / المنتجات للمجتمع، وبعدها تأتي المسؤولية القانونية والتي تعد ضرورة لوجود الشركة، ثم تأتي المسؤولية الأخلاقية والتي تنطوي على ضرورة الربط بين أعمال الشركات بالمعايير الأخلاقية الخاصة ببيئة ثقافية معينة، وأخيرا المسؤولية الخيرية وهي أعلى نقطة في الهرم، وبطبيعة الحال، فإن تفسير المسؤولية الاجتماعية باعتبارها "الهرم" لا يلغي القضايا المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، ولكن يسمح بتنظيمها فقط[19].

الشكل رقم (01): هرم المسؤولية الاجتماعية



Source: Firuza S Madrakhimova, **Evolution of the *concept and definition of corporate social responsibility***, Global Conference on Business and Finance Proceedings , Volume 8 , Number 2, 2013.p114.

حيث يعد كسب الأرباح هو الأساس الاقتصادي للهرم الموضح في الشكل رقم(01)، والامتثال للقانون هو الخطوة التالية للأعمال التي هدفها الوحيد هو تحقيق أقصى قدر من الأرباح، أما المسؤوليات التطوعية هي أنشطة إضافية قد لا تكون مطلوبة ولكنها تعزز الرعاية البشرية، وقد تم الاعتراف بأهمية الأبعاد القانونية والاقتصادية منذ وقت طويل في مجال الأعمال التجارية، ولكن الأبعاد الطوعية والأخلاقية هي ذات اهتمام حديث[20].

ثالثا: مبادئ المسؤولية الاجتماعية

هناك ثلاثة مبادئ أساسية تشكل مجتمعة جميع أنشطة المسؤولية الاجتماعية وهي الاستدامة، المسائلة، الشفافية، ويمكن توضيح هذه المبادئ كما يلي: [21]

- **الاستدامة Sustainability**: وتتعلق بأثر الإجراءات المتخذة في الوقت الحاضر على الخيارات المتاحة في المستقبل، وفي حالة استخدام الموارد في الوقت الحاضر، فإنها لن تعد متاحة للاستخدام في المستقبل، وبالتالي فإن الاستدامة تعني ضمنيا أنه لا يجب على المجتمع أن يستعمل موردا أكثر مما يمكن تجديده.

- **المسائلة Accountability**: ويتعلق الأمر باعتراف الشركة بأن أعمالها تؤثر على البيئة الخارجية، وبالتالي تتحمل المسؤولية نتيجة آثار أعمالها. وبالتالي فإن هذا المفهوم يعني اعترافا بأن الشركة جزء من شبكة مجتمعية أوسع، ولها مسؤوليات تجاهها.
- **الشفافية Transparency**: تعني أن الأثر الخارجي لأعمال الشركة يمكن التحقق منه من خلال التقارير التي تقدمها، وبالتالي ينبغي أن تكون جميع آثار أعمال الشركة، بما في ذلك الآثار الخارجية، واضحة للجميع من خلال استخدام المعلومات التي تقدمها آليات الإبلاغ فيها.

رابعا: أهمية المسؤولية الاجتماعية

من الملاحظ بأن المسؤولية الاجتماعية أصبحت أكثر وضوحا –ليس عند الأكاديميين ورجال الأعمال فقط –ولكن أيضا في الحياة اليومية، وقد ساهم في ذلك الكثير من العوامل التي أدت إلى هذا الاهتمام مثل: سوء سلوك الشركات تجاه العمال؛ معاملة الموظفين بشكل غير عادل؛ استغلال الأطفال، تجاهل البيئة (التلوث، الاستغلال غير طبيعي للموارد) ....، ومن الأمور الأخرى البارزة هو زيادة الوعي الشعبي للمفهوم[22].

وقد ذكر Archie et al بأن الشركات تتبع استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية من أجل فوائد متعددة منها: خفض التكلفة والمخاطر (من خلال الفوائد الضريبية أو تجنب التنظيم الصارم)، تعزيز الشرعية والسمعة (من خلال تلبية الاحتياجات المتنافسة لأصحاب المصلحة)، بناء ميزة تنافسية، خلق مواقف مربحة للجانبين من خلال خلق القيمة التآزرية[23]. وقد كشف Davis وغيره من الباحثين أن المسؤولية الاجتماعية تسهم في تطوير وزيادة قيمة الشركات، وعلى العكس من ذلك، فإن تجنب المسؤولية الاجتماعية يقلل من الفرص الاقتصادية للمشاريع[24].

ووفقا لنتائج دراسة استقصائية عالمية أجراها Ernst & Young في سنة 2002، مع كبار المديرين التنفيذيين من 147 شركة في مجموعة من القطاعات الصناعية في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا. خلص الى أن: 94 في المائة من الشركات تعتقد أن وضع استراتيجية المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يحقق فوائد تجارية حقيقية، إلا أن 11 في المائة فقط أحرزت تقدما كبيرا من تنفيذها في شركاتهم. وأن برامج المسؤولية الاجتماعية تؤثر على 70 في المائة من جميع القرارات الشرائية للمستهلك، مع العديد من المستثمرين والموظفين أيضا الذين تميل اختيارهم للشركات بناء على ذلك. وقد أكد بان "المسؤولية الاجتماعية هي الآن عاملا حاسما في اختيار المستهلك والعميل الذي لا يمكن للشركات تجاهله، وسوف يتركوا الشركات التي تفشل في اعتمادها استراتيجية المسؤولية الاجتماعية.[25]

وبناء على ذلك حدد Blomström & Davis على أن المسؤولية الاجتماعية "مسؤولية صانعي القرار، لاتخاذ إجراءات لن تلبي مصالحهم الخاصة فحسب، بل أيضا لحماية الثروة العامة وتعزيزها[26] . وبناء على ذلك اعتبر المبدأ الأساسي للمسؤولية الاجتماعية هو العقد الاجتماعي بين جميع أصحاب المصلحة في المجتمع، وهو شرط أساسي للمجتمع، ويشار إلى ذلك بدلا من المواطنة.[27]

حيث تداخل مفهوم المسؤولية الاجتماعية مع العديد من المفاهيم، بما في ذلك الأعمال الخيرية، "الأداء الاجتماعي "، "النزاهة الاجتماعية ". وبتطور هذه المفاهيم، حلت محل بعضها البعض. وفي الثمانينيات ظهرت أيضا "أخلاقيات العمل"، "السياسة الاجتماعية للشركات"، "وإدارة أصحاب المصلحة". أما في بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت مفاهيم جديدة متمثلة في "التنمية المستدامة"، "مواطنة الشركات"، "استدامة الشركات"، "سمعة الشركة" و"الاستثمار المسؤول اجتماعيا[28]، وغيرهم من التسميات، إلا ان كل منها يحمل وجهة نظر معينة بشأن دور الأعمال التجارية في المجتمع، وبغض النظر عن التسمية[29]، فهي تعبر عن أهداف مماثلة ولكنها أقل استخداما[30]، كما ان المصطلحات التي تطورت خلال تطوير المسؤولية الاجتماعية على مدى السنوات الخمسين الماضية، كانت موجهة نحو النتائج. ومن هذه المفاهيم نجد المواطنة[31].

❖ المحـــور الثاني: المـــــواطنة

تعد المواطنة المفهوم الأساسي الذي ترتكز عليه الدولة الحديثة كونها أساس للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الدولة الواحدة، ويرجع مفهوم المواطنة الى بدايات نشوء الحضارات الإنسانية إلا انه ضل متجدداً مع تطور الحضارات والنظم الاجتماعية المختلفة[32]. لذلك نجد بأنه في الفترة الحالية كثر الكلام عن مفهوم المواطنة، فتعددت الاتجاهات واللغات، واختلفت الآراء والمعطيات عن ركائزها ومتطلباتها، إلا ان ما كتب عنها وما قيل يتمحور حول تحقيق التوازن بين الواجبات والحقوق.

أولا: مفهوم المواطنة

بداية نشير إلى أنه تتعدد المصطلحات الأجنبية التي قابلتها في اللغة العربية لفظ المواطنة بالترجمة، نذكر منها لفظ "الوطني "يقابله في اللغتين الأجنبيتين الفرنسية والانجليزية لفظ *(patriote)*المأخوذ من *(patrie)* بمعنى الوطن، ومنه تشتق الوطنية *(patriotisme)* أي حب الوطن والاستعداد للدفاع عنه، وهذا يتميز عن لفظ *(compatriote)* بمعنى "المواطن " أي الشخص الذي يعيش مع آخرين في بلد واحد، وبهذا المعنى يعبر عن لفظ المواطنة لفظ *(Compatriotisme)*. *هذا ونشير إلى أننا قد اعتمدنا في بحثنا هذا لفظ المواطنة الذي يقابله في اللغتين الأجنبيتين الفرنسية (Citoyenneté) والانجليزية (Citizenshi)*[33].

أما اصطلاحا فالمواطنة من الوطن، " والوطنية تأتي بمعنى حب الوطن في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة فهي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الاخرين في تحقيق الأهداف التي يصبوا إليها الجميع. وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية[34].

ويرتبط تاريخ المواطنة بتاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة، وذلك قبل حتى أن يستقر مصطلح المواطنة أو ما يقاربه في المعنى في الأدبيات بزمن بعيد. وبتعبير آخر فقد بدأ مشوار المواطنة مع بداية نضال الإنسان من أجل إعادة الاعتراف بكيانه، وبحقه في الطيبات، ومشاركته في اتخاذ القرارات إلى أن أخذ ذلك النضال شكل الحركات الاجتماعية بقيام الحكومات الزراعية في "وادي الرافدين " مرورا بحضارة "سومر "و"آشور "و"بابل "وحضارات "الصين "والهند و"فارس "وحضارات "الفينيقيين " و"الكنعانيين "إلى حضارتي "الإغريق "فالرومان. وقد جاء الفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني –بوجه خاص–بأسس حول مفهوم المواطنة، وتعتبر المواطنة الأثينية من أقرب أشكال المواطنة القديمة إلى المفهوم المعاصر لها من حيث أنها اقترنت بمفهوم المشاركة السياسية كمعيار أول وأساس للمواطنة الحقة، ويكمن الاختلاف بين المواطنة الأثينية والحديثة في كون الأولى كانت تعني مبدأي الحق والواجب من الناحية السياسية، في حين يقوم هذين المبدأين في الأخيرة على أساس قانوني[35].

ومن أبرز التعريفات التي وردت عن المواطنة في الأدبيات نجد تعريف Dustin الذي يرى أنه ثمة مفهومان للمواطنة، الأول هو التمتع بالحقوق، والفرص، الواجبات كمواطنين، بينما يتعلق المعنى الثاني بالعضوية في المجتمع وما تتطلبه من ضرورة السلوك تبعا للواجبات، والتعهدات والحقوق التي يتمتع بها المواطن. المعنى الأول استمر من زمن الإغريق حتى الثورة الفرنسية والمعنى الثاني لا زال قائما منذ ذلك التاريخ حتى الآن. ويشير إليها Segal فيعرفها بأنها "المكانة الممنوحة للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة في الجماعة، وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم متساوون في الحقوق والواجبات". ويعرف كل من Owen, Osler& Starkey المواطنة بأنها حالة قانونية أو هوية أساسية، فالمواطنة كمكانة قانونية هي الارتباط الرسمي بأمة أو دولة معينة مع ما يصاحب هذا الارتباط من التمتع بحقوق وفرص وحماية وواجبات ومسئوليات والحدود التي تقتضيها تلك المكانة. أما المواطنة كهوية فيقصد بها الإحساس بالانتماء لدولة معينة أو جماعة معينة والذي يطوره الأفراد وهم مدركين الدور الذي تلعبه المعايير والقيم التي تشكل ثقافتهم في تقوية ذلك الانتماء[36].

كما تحدد مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي وفق ثنائية الوطن والمواطن وبالتالي يرى الإسلام في المواطنة " تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر أمته وهم الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وُتتوج هذه الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى" . وضمن هذا السياق فان المواطنة هي "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين[37].

كما عّرفت المواطنة بكونها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، والمواطنة تدل ضمنيا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية. كما أشارت بعض التعاريف إلى كونها تمثل الرباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد والدولة، الذي يلتزم بموجبه الفرد اجتماعيًا وقانونيًا بالإسهام في نهضة المجتمع المحلي وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للمجتمع الذي ينتمي له[38] .

وعلى الرغم من اختلاف زوايا النظر للمواطنة إلا أن علماء السياسة والتربية والنفس والاجتماع يكاد يتفقون على ان عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تشكل أساس تكوين المواطنة كنمط سلوكي متميز سلبي أم ايجابي[39].

واعتمادا على ما سبق، يتضح بان المواطنة تمثل شعور الأفراد بالانتماء للوطن الذي تعيش فيه، والذي يضم مجموعة من الأفراد يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات، هذه الأخيرة تتجسد في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية منها وغيرها كثير، وهو ما جعل مفهوم المواطنة يضم مجموع من المكونات، التي تعد ضرورية للتحقق من وجود المواطنة من عدمه.

ثانيا: مكونات المواطنة

تتميز مكونات المواطنة بأنها أساسية وينبغي أن تكتمل لتتحقق هذا المفهوم، وهي: الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية، والقيم العامة، والتي تتمثل فيما يلي:[40]

- **الانتماء:** وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه.
- **الحقوق:** يتمتع بها جميع المواطنين، وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها العدل والمساواة، الحرية في العقيدة، الحق في التعليم والرعاية الصحية، الكرامة، وحرية الراي.
- **الواجبات:** تشترك غالبية الدول في مجموعة من الواجبات المترتبة على مواطنيها منها: عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنميته.
- **المشاركة المجتمعية:** من أهم سلوكيات المواطنة أن يكون المواطن مشاركًا في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية.

- **القيم العامة:** وذلك يعني التخلق بالقيم السامية الممثلة في الأمانة وحفظ المال العام وعدم استغلال المنصب للأغراض الشخصية، الإخلاص، حب الوطن، عدم الغش والخداع.

ثالثا: مستويات المواطنة

إن الشعور بالمواطنة له مستويات عديدة منها:[41]

- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية إفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.
- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة المستقبل.
- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها.
- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد حركة واحدة.

من خلال ما سبق، وما تم التطرق له من دراسة المسؤولية الاجتماعية والمواطنة وجدنا أنه غالبا ما تستخدم مثل هذه المفاهيم بالتبادل من قبل منظمات الأعمال والمديرين[42]. مثلا في مجتمع الأعمال، يشار إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات بدلا من ذلك باسم "مواطنة الشركات"، وهو ما يعني أساسا أن الشركة يجب أن تكون "جارا جيدا" "good neighbor" "حسن الجوار" داخل المجتمع المضيف، والذي تنتمي له[43]. وهو ما يقودنا الى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة وكيف أن الأولى لها أهمية ودور في تعزيز قيم الثانية.

المحور الثالث: علاقة المسؤولية الاجتماعية بالمواطنة

من المفاهيم الأكثر تداخلا مع المسؤولية الاجتماعية نجد مفهوم المواطنة، حيث يرى بعض الكتاب (أمثال: Swanson & Niehoff, Waddock) بأن المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مرادفان، ويرى آخرون (أمثال:Birch, Wood & Logsdon) أن مواطنة المؤسسات تركز على القيم التنظيمية الداخلية في حين تركز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على العوامل الخارجية المرتبطة بسلوك المؤسسات، ويرى البعض أن جذور الخطابين مختلفتان أيضا: فمواطنة المؤسسات هي نهج قائم على الممارسة العملية، في حين أن الخطاب المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ينبثق عن المجتمع الأكاديمي، وبغض النظر عن ذلك الاختلاف فإنهما يحملان موضوع مشترك الا وهو العلاقة بين الأعمال التجارية والمجتمع[44].

كما أن المسؤولية الاجتماعية يجب أن تمتد إلى ما هو أبعد من أعضاء المجتمع الحاليين، وتتطلب المسؤولية الاجتماعية أيضا مسؤولية تجاه المستقبل ونحو أفراد المجتمع في المستقبل[45]. وبناء على ذلك للمسؤولية الاجتماعية أهمية ودور في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وذلك من خلال: دور المسؤولية الاجتماعية في المجتمع (الاجتماعي، المجتمعي والبيئي)، مظاهر المواطنة في ظل التحلي بالمسؤولية الاجتماعية، مجالات المسؤولية الاجتماعية في ظل التحلي بالمواطنة، نماذج عن تجارب ممارسة المسؤولية الاجتماعية تحقيقا للمواطنة، حيث يتم التطرق الى كل هذه العناصر بالترتيب فيما يلي:

أولا: أهمية تعزيز قيم المواطنة: إن هذه القيمة تحدد العلاقة الوطيدة بين الإنسان وتراب وطنه والدفاع عنه وعن مقدساته وتراثه وعاداته وتقاليده، ويرى Hopkins أن تعزيز قيم المواطنة في الفرد تستند إلى خمس قيم رئيسة هي: الصدق، الإحساس، الاحترام، المسؤولية، الشجاعة. كما يعد تعليم المواطنة هدفاً ًمرغوبا يساعد الأفراد على[46]:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية؛
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية مسؤولة؛
- تشجيعهم على أداء دور إيجابي في مدارسهم ومجتمعهم وفي العالم.

كما أن تعزيز قيم المواطنة يعد هدفاً أساسيا تسعى اليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة اذ تعليم المواطنة هدفاً مرغوباً يساعد الإفراد على:[47]

- ان يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم؛
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية مسؤولة؛
- تشجيعهم على لعب دور ايجابي في مدارسهم وفي مجتمعهم.

وهكذا وانطلاقا من الواقع فإننا نلمس وجود علاقات بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، فالمسؤولية الاجتماعية تعطي المفاتيح من أجل أن تكون المواطنة أفضل وواعية بتأثيراتها على المحيط، هذه المفاتيح تتجلى في الأدوار (الاجتماعي، المجتمعي والبيئي) التي تقوم بها المؤسسة (بغض النظر عن نشاط المؤسسة) ويمكن التطرق لها في:[48]

- **الدور الاجتماعي والمجتمعي:** باعتبار أن الادوار الاجتماعية هي أساسية لحياة المجتمع، فالمؤسسة يجب عليها عرض مناصب عمل دائمة ومستقرة، واحترام الإنسان بتوفير ظروف عمل ملائمة، تثمين عمل فئة المعاقين بأخذ حاجاتهم بعين الاعتبار... ومنه فإن التشغيل يعد الدور الأساسي للمؤسسة، إذ أن توفير العمل يعتبر أساس تطوير المجتمع.

• **الدور البيئي:** إن حماية البيئة أضحت من بين الاهتمامات الأساسية بالنسبة للمؤسسة التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية في ميزانياتها وتقاريرها السنوية؛

ثانيا: مظاهر المواطنة في ظل التحلي بالمسؤولية الاجتماعية :سابقا كان ينظر للمسؤولية الاجتماعية بأنها ثلاثية الأبعاد، الاقتصاد والبيئة والمجتمع. وقد انبثق من هذه الرؤية ما اصطلح على تسميته بـ Triple Bottom Line والذي بموجبه فإن الأداء يشمل الأداء الاقتصادي والأداء البيئي والأداء الاجتماعي، والشكل الموالي يرمز لذلك[49].

الشكل رقم(02): الأداء ثلاثيا الأبعاد Triple Bottom Line



<u>المصدر</u>: العايب عبد الرحمان، <u>دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحلي المؤسسات الاقتصادية بروح المواطنة</u>، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، سطيف، الجزائر، ص462.

وفي ظل إدماج مفهوم المواطنة ضمن الانشغالات الرئيسية للمؤسسات، شهدت هذه الرؤية تطورا حيث تم تجزئة المجتمع إلى جزء اجتماعي داخلي والذي يهتم بعلاقات العمل داخل المؤسسة *workplace* وجزء اجتماعي خارجي والذي يهتم بعلاقات المؤسسة الاجتماعية مع الأطراف من خارج المؤسسة *communauty* مع بقاء البعد الاقتصادي والبعد البيئي على حالهما، واصطلح على تسمية هذا التقسيم الجديد بالنموذج الرباعي للمسؤولية الاجتماعية. والشكل الموالي يرمز لذلك.

الشكل رقم (03): النموذج رباعي الأبعاد للمسؤولية الاجتماعية



المصدر: العايب عبد الرحمان، دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحلي المؤسسات الاقتصادية بروح المواطنة، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، سطيف، الجزائر، ص463.

ويمكن أن تبرز المواطنة في ظل ممارسة المسؤولية الاجتماعية في الكيفيات التالية[50]:

- **الإنتاج الجيد بواسطة الفعالية البيئية:** الفعالية البيئية هي إحدى طرق العملية التي يمكن للمؤسسة الاعتماد عليها من أجل وضع وتحقيق أهدافها في مجال أدائها البيئي. فالفعالية البيئية هي طريقة في التسيير تشجع المؤسسة أن تكون أكثر تنافسية وأكثر ابتكارا وأكثر مسؤولية على المستوى البيئي. إن تشجع الفعالية البيئية يكون بأن تنتج أكثر بموارد أقل ويكون ذلك بإدماج عنصر يسمى بإعادة استعمال الفضلات منذ البداية في تصميم المنتوج وإنتاجه وكذلك بتفادي تبذير الموارد وبتفادي التلوث. إن تحقيق الفعالية البيئية لا يكون باحترام التشريعات والقوانين فقط إنها أيضا أداة تربط بين الأداء البيئي والمردود المالي. فتحسين طرق الإنتاج من شأنه أن يحقق ايجابيات من الناحية المالية ومن الناحية البيئية.
- **تقوية وتدعيم الدعم الاجتماعي:** إن الدور الاجتماعي للمؤسسة يحتمها أن تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية والمساهمة في الحياة الاجتماعية. ونتيجة للطلب المتزايد فإن المؤسسات يجب أن تعقد علاقات وطيدة بين كل الفاعلين المحليين. بالإضافة إلى مساهمتها في التنمية الاقتصادية، فهي مطالبة بتحسين مستوى المعيشة ويلعب دور ديناميكي في الحياة المجتمعي المحلي ويكون ذلك بالتكوين والاندماج المهني. فهي بذلك مكان للاندماج الاجتماعي.
- **تلبية الرغبات والمتطلبات المتزايدة للمستهلكين والعمال:** من بين أهم الصعوبات التي تعاني منها المؤسسات الاقتصادية والخاصة بمواردها البشرية هي أنها لا تقدر على اختيار أفرادها وتحقيق وفائهم. في استطلاع للرأي أجري في فرنسا سنة 2003 هناك 83%من الفرنسيين يرون أنه على المؤسسة أن تهتم بعمالها وأنه عليها واجبات اتجاههم وأن هذه الواجبات تأتي قبل التزاماتها اتجاه الزبائن. في استطلاع آخر للرأي حوالي 61 % يرون أن دور المؤسسة ليس اقتصاديا فقط بل يجب أن يكون أيضا دورا جواريا وتضامنيا.

ثالثا: مجالات المسؤولية الاجتماعية في ظل التحلي بالمواطنة: [51] تكمن مظاهر الاهتمام بمدى تحلي المؤسسات بروح المواطنة من خلال حجم الاستثمارات التي تخصصها لمجالات عديدة ذات صلة بممارستها المسؤولة اجتماعيا والتي توجه فيما يلي:

- **في المجال الاجتماعي:** الاهتمام بالتربية والتكوين؛ الاهتمام بالفئات الشبابية؛ الاهتمام بالجوانب الصحية التي تخدم المجتمع؛ تنمية الكفاءات المهنية لأفراد المجتمع؛
- **في المجال البيئي:** تطبيق مبادئ الإدارة البيئية والتي يترتب عليها جملة من الانعكاسات الإيجابية أهمها مكافحة الاحتباس الحراري.
- **في المجال المجتمعي:** القضاء على الفقر والبطالة والفئات المهمشة؛ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة؛ الاهتمام بالجوانب الثقافية للمجتمع؛ الاهتمام بالتراث بجميع إشكاله وترقيته؛ الاهتمام بالرياضة والعمل على ترقيتها.

رابعا: نماذج عن تجارب ممارسة المسؤولية الاجتماعية تحقيقا للمواطنة: عن كيفية مراعاة المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسات يمكن سرد مجموعة من الأمثلة المستمدة من واقع كبريات الشركات العالمية، ذلك أن الكيفيات التي يمكن بها مراعاة المسؤولية الاجتماعية مختلفة تحقيقا للمواطنة. ومن أشهر الشركات نجاحا في هذا السياق نجد ثلاثة شركات وهي: شركة HYDRO-QUEBEC، شركة DHL، مجموعة LAFARGE.[52]

ومن خلال كل ما سبق، واعتمادا عليه، يتضح وبكل يقين وثبات بأن المجتمعات تتقدم كلما ترسخت ثقافة «المواطنة» كعلاقة وحق قانوني، وكلما تأسست التفاعلات بين البشر على أساس الاشتراك في روح «المواطنة». وهنا نجد الأفراد في هذه الحالة ينصهرون بشكل تلقائي في بوتقة واحدة ومصير واحد وهدف مشترك، ويشعر كل منهم بأن لديه مسؤولية اجتماعية تجاه وطنه. ومنه نستنتج بأن مفهوم المواطنة لصيق بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأن الأول يؤدي للثاني.

الخـــــاتمة

إن طموحات وتطلعات المجتمع اتجاه المؤسسات في تطور مستمر، نتيجة تطور حاجات ورغبات أفراد المجتمع باستمرار، الذي انعكس على تطور الحياة الاجتماعية ككل، مما جعل المؤسسة مطالبة بأن تتصرف بصفتها فردا من هذا المجتمع وجزء فاعلا فيه، من خلال أن تكون مسؤولة عن كل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية اتجاه كل أصحاب المصالح.

وبذلك تكون المؤسسة قد كسبت ربحا مضاعفا، الربح الكمي المادي والربح الكيفي المعنوي من خلال تدعيم سمعتها وتحسين وضعها الاجتماعي. فالمؤسسة بهذا الشكل تساهم في تسهيل حياة الأفراد من خلال الجوانب الاقتصادية وحتى الاجتماعية، بالإضافة إلى مساهمتها في التنمية بشكل عام، نظرا للدور الأساسي والفعال في تطوير وتغيير حياة المجتمع، وبذلك تكون قد تحلت بروح المواطنة.

النتائج: توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- المسؤولية الاجتماعية تمثل جزءاً أساسياً من إحساسنا بالمسؤولية وجانباً جوهرياً من قيمنا؛
- المسؤولية الاجتماعية للشركات تقوم على التعاون بين الشركات والحكومة والمجتمع المدني والنتيجة النهائية هو تحقيق وضع مربح بين الكيانات الثلاث؛
- المواطنة لها علاقة اجتماعية بين الفرد والدولة والمجتمع؛
- يختلف مفهوم المواطنة من مكان لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، ومن فرد لآخر لذلك نجد متطلبات المواطنة تختلف باختلاف الأشخاص ومبادئهم وقيمهم التي نشئوا في كنفها، وهو ما أدى إلى اختلاف صفات وخصائص المواطنة من باحث لآخر ومن بلاد لأخرى؛
- المواطنة يجب أن يقوم بها المواطنين لتصبح أداة قوية تستخدم للبناء والتشييد لا الهدم والتدمير؛
- بقدر الاهتمام الذي توليه المؤسسة للمسائل الاجتماعية، تصبح هذه الأخيرة أكثر تحليا بروح المواطنة؛
- المواطنة ليست حقاً يمنح من قبل الدولة، ولكنها حق للأفراد الذين يعيشون فيها، وهي تتعلق بعلاقاتهم وممارساتهم الحياتية؛
- المواطنة لا تتأسس فقط على علاقات قانونية بين الأفراد، ولكنها علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد.

الاقتراحات: ومن أجل فهم ونشر وتنفيذ المسؤولية الاجتماعية للشركات، نقدم مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في ذلك، والتي نذكر منها:

- ضرورة منح الأهمية لتعزيز قيم المواطنة في الأطوار والمناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة؛
- لا بد من البحث التجريبي الذي يمكن من التوفيق بين الجاني النظري والتطبيقي لهذه المفاهيم، لإيجاد الطرق الفعالة لإنجاحها على أرض الواقع، لأن كل من المسؤولية الاجتماعية والمواطنة من المفاهيم المرتبطة أكثر بالعمل والممارسة؛
- تفعيل برلمان الأطفال كونه الأساس التدريبي لتعزيز قيم المواطنة؛
- التشـجيع على الاهتمام بكل ما له علاقة بحضـارة الدولة، والإلهام بالرموز الدينية والشـخصـيات التاريخية، لتعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وضرورة محاسبة ومعاقبة كل مهين لها؛
- يجب أن نعترف أن لدينا أزمة حقيقية فيما يخص مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه ومن ثم وطنه، ومن هنا على وزارة التربية والتعليم العالي أن تبادر في حل هذه الأزمة بتقديم مبادرات حقيقية ملموسة تبدأ من المدارس أولاً؛ عبر نقل مهارات خاصة تتصل بالتطوع، والمشاركة، والتعاون، ومساندة الآخرين، لأن كل من المسؤولية والمواطنة تعد مفاهيم تكتسب بالممارسة، وبذلك يمكن تعليمها عبر الأجيال؛
- تنوير أفراد المجتمع لمعرفة كل ماله علاقة بحقوقهم وواجباتهم.

الهوامش:

[1]- Firuza S Madrakhimova, **Evolution of the *concept and definition of corporate social responsibility***, Global Conference on Business and Finance Proceedings, Volume 8, Number 2, 2013.p113.

[2]- Richard E. Smith, ***Defning Corporate Social Responsibility: A Systems Approach For Socially Responsible Capitalism***, Master of Philosophy Theses, the Graduate Division of the School of Arts and Sciences in Partial, University of Pennsylvania, Philadelphia, Pennsylvania, United States, 07/01/2011, p1.

[3]- Archie B.Carroll, ***Corporate Social Responsibility Evolution of a Definitional Construct,*** **Business & Society: Ethics, Sustainability and Stakeholder Management**, 10th Edition. Available January 2017,p268.

[4]- Jae Kyu Myung & Yun Hyeok Choi, ***The influences of leaders' dark triad trait on their perception of CSR***, Asian Journal of Sustainability and Social Responsibility, 2017.p2.

[5]- Oliver Falck, Stephan Heblich, ***Corporate social responsibility: Doing well by doing good***, Kelley School of Business, Indiana University, No.50, 2007.p248.

[6]- Richard E. Smith, Loc.cit.

[7]- Heli Wang et al, ***corporate social responsibility: an overview and new research directions***, Academy of Management Journal ,2016, Vol. 59, No. 2, 2016, p534.

[8]- David Crowther & Güler Aras, ***Corporate Social Responsibility***, Download free books at BookBooN.com,2008, p10.

[9]- Paul Hohnen, Jason Potts ,***Corporate Social Responsibility An Implementation Guide for Business***, International Institute for Sustainable Development, Winnipeg, Manitoba, Canada, 2007.p4.

[10]- Zynia L. Rionda, what ***is corporate social responsibility***, CATALYST Consortium, July 2002 .p2.

[11]- Kartik Saxena, ***Corporate Social Responsibility***, The institute of chartered accountants of india, PPT.p2.

[12]- A Guide to Corporate Social Responsibility (CSR), ***Corporate Social Responsibility (CSR)***, http://www.ecrc.org.eg/uploads/documents/articles_a%20guide%20to%20corporate%20social%20 responsibility.pdf,p2.

[13]- Oliver Falck & Stephan Heblich, Op.cit,.p247.

[14]- Kartik Saxena, Op.cit,.p1-2.

[15]- Emilia Herman *et al*, ***Ethics between theory and practice social responsibility in the Romanian business environment***, 8th International Strategic Management Conference, Published by Elsevier Ltd. Selection and/or peer-review under responsibility 58, 2012.p704.

[16]- Issue Briefing, ***The ISO and Corporate Social Responsibility***, work paper, Published by the International Institute for Sustainable Development, 161 Portage Avenue East, 6th Floor Winnipeg, Manitoba, Canada, 2004.p1.

[17]- Archie B. Carroll & Kareem M. Shabana1, ***The Business Case for Corporate Social Responsibility: A Review of Concepts, Research and Practice***, Publishing Ltd and British Academy of Management International Journal of Management Reviews, 2010, P 89

[18]- Emilia Herman *et al*, Loc.cit.

[19]- Firuza S Madrakhimova, Op.cit., p114.

[20]- Chapter 2,Business Ethics and Social Responsibility, p41.

[21]- David Crowther & Güler Aras, Op.cit. , p14-16.

[22]- David Crowther & Güler Aras, Op.cit. , p19.

[23]- Archie B. Carroll & Kareem M. Shabana1 Op.cit., P 102-101

[24]- Firuza S Madrakhimova, Op.cit..p207.

[25]-(ASOCIO); ***Asian- Oceanian Computing Industry Organization, corporate social responsibility***, ASOCIO Policy Paper, June 2004.p3.

[26]- Firuza S Madrakhimova, , Op.cit.p114.

27- David Crowther & Güler Aras, , Op.cit., p11.

28- Firuza S Madrakhimova, , Op.cit..p113-114.

29- Kash Rangan, Lisa A. Chase, Sohel Karim, ***Why Every Company Needs a CSR Strategy and How to Build It***, Working Paper, 5 April, 2012,p1.

30- Issue Briefing, , Op.cit., 2004.p2.

31- Najeb Masoud, ***How to win the battle of ideas in corporate social responsibility: the International Pyramid Model of CSR***, International Journal of Corporate Social Responsibility, 2017.p7.

[32]- سامي مهدي العزاوي، مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، بغداد، العراق،2012، ص1.

[33]- العيدي صونيا، ***واقع الممارسة المواطنية في ظل الإصلاح السياسي الحاصل في الجزائر-دراسة ميدانية ببعض ولايات الشرق الجزائري، بسكرة وباتنة وسكيكدة***، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص : علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص86.

[34]- بن غذفة شريفة، ***تنمية روح المواطنة لدى الأطفال: دراسة سيكوتحليلية لعينة من قصص الأطفال***، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، جامعة سطيف2، ديسمبر2015، ص387.

[35]- العيدي صونيا، مرجع سابق، ص99.

[36]- زينب بنت محمد الغريبية، ***إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة***، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، جامعة سطيف2، ديسمبر2015، ص ص13-14.

[37]- عبد الله صحراوي، ***موجهات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية، الخيارات المتاحة***، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، جامعة سطيف، ديسمبر2015. ص 278.

[38]- عبد الله صحراوي، مرجع سابق. ص277.

[39]- سامي مهدي العزاوي، مرجع سابق، ص3.

[40]- عبد الله صحراوي، مرجع سابق. ص ص281-282.

[41]- سامي مهدي العزاوي، مرجع سابق، ص1.

[42]- Najeb Masoud, ***How to win the battle of ideas in corporate social responsibility: the International Pyramid Model of CSR***, International Journal of Corporate Social Responsibility, 2017. p7.

[43]- Zynia L. Rionda, Op.cit. p2.

[44]- Jan Jonker & Marco de Witte, ***The Challenge of Organizing and Implementing Corporate Social Responsibility***, Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited, 2006, p32.

[45]- David Crowther & Güler Aras, Op.cit., p11.

[46]- وسف بن سطام العنزي، ***فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك (دراسة شبه تجريبية)***، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، الرياض، السعودية، 2015، ص206.

[47]- سامي مهدي العزاوي، مرجع سابق، ص4.

[48]- بلمهدي عبدالوهاب، حاج صحراوي حمودي، ***دور المسؤولية الاجتماعية كآلية لتحقيق مواطنة المؤسسة دراسة حالة مؤسسة عين الكبيرة سطيف***، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، سطيف2، الجزائر، ص ص551-552.

[49]- العايب عبد الرحمان، ***دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحلي المؤسسات الاقتصادية بروح المواطنة***، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، سطيف، الجزائر، ص462.

[50]- العايب عبد الرحمان، مرجع سابق، ص ص464-465.

[51]- المرجع نفسه، ص ص465-466.

[52]- المرجع نفسه، ص466.